



السعودية تفتح المعركة الطائفية

السعودية تفتح المعركة الطائفية

المركز العربي للدراسات المستقبلية/ أغسطس - ١٧ - ٢٠١٢

الصراع السنّي الشيعي أصبح طاغياً على غيره من القضايا، بما فيها قضية التغيير الديمقراطي، والصراع مع اسرائيل، والتنمية الوطنية. الصراع كان الى وقت قريب مفتوحاً تكتيكياً لمواجهة ما أُسمي بالتمدد الإيراني، ولمنع تأثيرات الربيع العربي من الوصول الى السعودية نفسها التي تعتبر اليوم قلعة تصدير الحروب الطائفية. الأمر توسّع أخيراً، داخل المملكة السعودية وخارجها. في الداخل هناك دعوات من قبل أتباع النظام السعودي لاستئصال المخالف المذهبي قتلاً وطردها، رغم أن الوهابيين لا يمثلون سوى أقلية محصورة في نجد. وفي الخارج تبدو المعركة واضحة المعالم وكأن لا علاقة لها بالديمقراطية بقدر ما لها بتصفيات حسابات سياسية ألبست لبوساً طائفياً، من أجل أن تستعيد الرياض بعضاً من مكانتها الضائعة ولتعوض شيئاً من خسائرها الكثيرة خلال العقدين الماضيين.

الوضع على الأرض اليوم يبدو كالتالي:

هناك عدّة يؤر سياسية راكمت الخلاف السنّي الشيعي وفجّرت الصراع الطائفي، وهي في أهميتها حسب الترتيب التالي:

أ/ سوريا: حيث الصراع يأخذ منحى طائفياً/ سياسياً أكثر من كونه صراع من أجل الحرية والديمقراطية. وكان لاصطفاف ايران وحزب الله — حسب المصلحة السياسية — مع نظام الأسد دور في تحويل وجهة الصراع السياسي الثوري الى صراع طائفي رديف.

ب/ العراق: حيث نظر بعض السنّة الى سقوط نظام حزب البعث وصدام حسين على أنه نجاح للشيعية وداعميهم الغربيين. إسقاط الحكم السنّي في العراق، ولّد محفّزات لاستعادة العاصمة الإسلامية الثانية في دمشق، كنوع من التعويض. وحسب الملك عبدالله، فإنه قال: (لا يمكن أن نسمح بأن تكون عاصمة العباسيين وعاصمة الأمويين بيد الشيعة). هذا الكلام نقله نصاً سعد الحريري في زيارة سابقة الى بغداد الى رئيس الوزراء نوري المالكي.

ج/ البحرين: فتورة الأكثرية الشيعية هناك، نُظر اليها على أنها اعتداء شيعي على ممتلكات سنّية. انه اختراق لدوائر مصالح بقيت مغلقة لقرون على يد فئة أقلية. لذا لم ينظر معظم السنّة الى الثورة البحرينية إلا على انها ثورة طائفية محرّكة من الخارج، ورفضوا ربطها بالربيع العربي، بل بمؤامرة تستهدف السنّة.

د/ لبنان: حيث صراع المذاهب والطوائف. صعود نجم حزب الله، سبّب مشكلة إن من جهة النموذج، أو من جهة تحفيض مكانة سنّة لبنان في النظام السياسي القائم. مازاد المشكلة هو أحداث أيار ٢٠٠٧ حين هاجم حزب الله بيروت، حيث جرى تضخيم المشكلة، واعتبر الأمر إهانة للسنّة، جميع السنّة.

هـ/ اليمن: فمع أن الزيدية حكموا اليمن نحو ١٢ قرناً متواصلاً، ولم ينته حكم الإمامة الزيدية إلا بعد ثورة/ انقلاب عام ١٩٦٢.. إلا أن ظهور العامل الزيدي من جديد مطلع القرن الواحد والعشرين، عبر الحوثيين في صعدة، دقّ جرس الإنذار، بأن هناك من يريد أن يحيي حكم الإمامة، ومازاد الأمر سوءاً أنه حدث بالفعل ما يمكن تسميته بالإحيائية أو النهوض الزيدي على المستوى الثقافي والفقهية. هذا الأمر، رآته السعودية مشكلة، لأنها — وفي كل مكان في العالم العربي والإسلامي — ترى أن نفوذها السياسي لا يحفظه بشكل مستدام إلا نفوذ مذهبي/ وهابي مواز للنفوذ السياسي. والسعودية تخشى من أية تجربة إسلامية تنافس مرجعيتها شيعية جعفرية أو زيدية شيعية أو حتى سنّية طالبانية أو إخوانية. الأهم ان السعودية وجدت أن توسع نفوذ الحوثيين في شمال اليمن، يعني تطويق نفوذها السياسي في الداخل اليمني عامّة، حيث الزيدية منتشرون في كل اليمن. كما أنها رأت في نهضتهم تطويقاً (شيعياً) سياسياً للسعودية من الجنوب. بمعنى آخر: إن النهوض الثقافي والسياسي الزيدي المتمثل في الحوثيين، اعتبر جزءاً من الصراع، وتفجيراً له.

و/ الشيعة في السعودية: فطالما اعتبر ترددهم على سياسة التمييز الطائفي عملاً عدوانياً على الحكم الوهابي. وصار من المعتاد اتهامهم بأنهم يحركون من الخارج الإيراني، وأن أجندتهم غير وطنية، وأن الغرض هو إضعاف نموذج الحكم السنّي الإسلامي الوحيد والصحيح في العالم! (محمد قسبي)...

هذا وقالت مصادر واسعة الاطلاع أن هناك طاقماً من سبعة اشخاص مقره السعودية، وله مكاتب سرية ”داخل البيوت والشقق“ في عدة دول، يهدف الى شراء ذمم بعض الافراد في الساحة السورية، وحملهم على الانشقاق، وذلك في اطار الحرب الدعائية التي تشنها أطراف المؤامرة الارهابية الكونية على الشعب السوري.

وقالت هذه المصادر أن من بين أعضاء هذا الطاقم بندر بن سلطان وسمير جعجع ، وسعد الحريري، ولهم مساعدون رسميون في دول عربية وأجنبية، ويتمتع بميزانية مالية ضخمة، وأشارت المصادر الى أن هناك أجهزة استخبارية تقوم بأدوار في هذا المجال، ويعرض على كل من ينشق مبالغ مالية وشقق سكنية كل حسب موقعه. وذكرت المصادر أن ”حجاب“ رئيس الوزراء السوري المنشق والذي اقبل قبل انشقاقه كان على اتصال مع عملاء يعملون في مكاتب للحريري وبندر بن سلطان، وقاموا باغرائه مالياً للمجيء الى الرياض وترؤس وفد سوريا في المؤتمر الذي دعا اليه الملك السعودي الذي يساهم بشكل كبير في تمويل المؤامرة الارهابية على سوريا. وتضيف المصادر أن هذا الملف هو جزء من الحرب الاعلامية التي تشن على دمشق، ولم تستبعد المصادر أن يصار الى تشكيل حكومة سورية في المنفى برئاسة حجاب، في اطار البحث عن خطوات ”مسرحية وسينمائية“ للتأثير على الشعب السوري بعد النجاحات التي يحققها الجيش السوري ضد المسلحين الارهابيين، وفي ضوء اعتقال الجيش للعشرات من الضباط السعوديين والأتراك والقطريين في الاراضي السورية.

قطر تدعم تقسيم السعودية

المركز العربي للدراسات المستقبلية/ أغسطس - ١٧ - ٢٠١٢

إمارة قطر الباحثة عن شراء أدوار تفوق حجمها، حصلت على صفقات عديدة خلال الأعوام الأخيرة لاسيما في موجة الربيع العربي حيث لم يسلم الثائرون من لدغات هذه الإمارة كما لم تسلم سورية من ارهاب أموالها واعلامها، لكن مؤخراً بدأت أحلام آل جاسم ترتسم على مقاس نفوذ آل سعود لتكون بديلاً عنه... تناولت مجلة "Vanity Fair" في مقالة تحت عنوان "حدود على الرمال" رؤية الدبلوماسيين السابقين والمحللين السياسيين لمستقبل الشرق الأوسط. وجميعهم كانوا مع تقسيم المملكة العربية السعودية والعراق. حيث إن العراق مقسم فعلياً ويبقى الدور على المملكة السعودية.

وقد اقترح الأمريكيان مايكل ديفي ورافل بيتيرز في مقالتهما تقسيم السعودية إلى عدة دويلات الأمر الذي سيدمر احتكار السعودية لتصدير النفط. حيث إن الشرق الأوسط يقع في المرتبة الخامسة للدول التي تزود الولايات المتحدة بالنفط. وقد زادت واردات النفط على أمريكا في الفترة الأخيرة من فنزويلا وكندا ودول أفريقيا الغربية ونيجيريا والمكسيك.

بالإضافة إلى ذلك فقد بدأت الولايات المتحدة بتطوير حقوقها ساعيةً إلى تقليص كمية الاعتماد على الدول المصدرة للنفط. والنفط من الخليج العربي يذهب إلى الصين وأوروبا، ومن الطبيعي أن يساعد تقسيم السعودية على التحكم بالمنافسين الاستراتيجيين للولايات المتحدة.

وأكدت الصحيفة أن الأساس الإعلامي جاهز لتوجيه الضربة إلى المملكة السعودية من قبل الأمريكيين، وقد أعلن عضوان أمريكيان في مجلس الشيوخ عند تقديم إفادتهما بشأن أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ عن احتمال تورط المملكة العربية السعودية في الأحداث. وتابعت الصحيفة: في إمكان الأمريكيين استخدام قطر، الدولة التي أثبتت نشاطها في الإطاحة بمعمر القذافي وتبذل جهوداً كبيرة لإسقاط نظام بشار الأسد، لإضعاف المملكة العربية السعودية. وبالأخص بعد ظهور معلومات في الانترنت حول وجود فيديو، يقول فيه أمير قطر حمد بن خليفة إن النظام السعودي سيقع حتماً بأيادي القطريين.

وأضافت: بالإضافة إلى ذلك يقال أن أمير قطر أكد أن حكومة الولايات المتحدة وبريطانيا طلبا منه عرض تقرير مفصل حول الوضع في المملكة العربية السعودية معربين عن رغبتهما بالإطاحة بالنظام الحاكم. ومن الممكن أن يكون هذا تضليلاً من أحد الأطراف المهمة، إلا أنه لا يوجد أي شكوك في أن قطر تعد أحد أهم ممالي "الربيع العربي".